

هل العلم مطلوب لتفسير الكتب المقدسة؟

اعتراض

إن الله يخزي حكمة الحكماء وعلم العلماء. وكان الرسل والتلاميذ الذين ألهمهم الله كتابة الكتب المقدسة غير متعلمين. إذاً لا يلزمنا العلم لتفسير الكتاب المقدس بل يكفينا إلهام من الروح القدس !

الردّ

روح القدس ألهم الرسل وتلاميذهم مباشرة الكتب المقدسة وتفسيرها، ولكنهم هم فسروها، فسرها مثل الشماس فيلبس للوزير الحبشي وعمده. العلم مطلوب، فقد كتب بطرس الرسول : "يحرّف الكتب المقدسة الذين لا علم عندهم ولا رسوخ" 2 بطرس 3: 16

معظم المؤمنين ينهلون تفسيراً للكتاب المقدس من تفسير الكنيسة له منذ ألفي سنة تقريباً، حسب تفسير المسيح والرسل، في كيستنا الرسولية. أما التفسير العلمي ذو السلطة للكتب المقدسة فالعلم مطلوب فيه.

صحيح أن الرسل كانوا غير متعلمين وكتبوا بالإلهام من الله. ولكن لكي نفهم نحن كتاباتهم جيداً ونفسرها بشكل علمي نزيه وكامل، يجب أن نعرف عدة أشياء. فما كتبوه هم كتبوه قبل ألفي سنة تقريباً وكتبوه بلغات لا نعلمها وفي بيئة ليست بينتنا اليوم.

لكي نفهم ما قصدوا فعلاً يجب أن ندرس اللغة التي كانوا يتحدثون بها، أي الأرامية القديمة، واللغة التي كتبوا بها، أي اليونانية القديمة المعروفة باسم "الكيني" أي اللغة العامة. ويجب أن نعرف الكثير عن البيئة التاريخية والجغرافية لفلسطين في ذلك الوقت. وقس على هذا بالنسبة لكل كتب العهد القديم. ومن المعروف أن الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا، كتب على مدار ما لا يقل عن 1600 سنة في حقبات ولغات مختلفة وظروف وبلاد مختلفة ولعقبات وأسباب مختلفة.

مثل

يقول السيد المسيح : " سمعتم انه قيل للأولين: أحبب قريبك وابغض عدوك". عندما ندرس بيئة المسيح عند العبرانيين نفهم أن الفعل " قيل " ، في المجهول يعني: الله قال، ونفهم أيضاً من تلك البيئة نفسها ومن كتابات معاصرة وسابقة فعل " أبغض " هنا لا يعني الكراهية بل محبة اقل من محبتنا للأقارب.